تفريغ #المجلس الحادي عشر

في:

:::شرح متن شروط الصلاة:::

✍بسم لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد :

فهذا هو المجلس الحادي عشر في شرح متن شروط الصلاة للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي -رحمه الله تعالى-، وكان هذا المجلس في يوم الجمعة التاسع من شهر ذي القعدة للعام السابع والثلاثين بعد أربعمئة و ألف . (١٤٣٧) .

قال رحمه الله تعالى [والتشهد الأخير ركن مفروض، كما في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد: السلام على الله من عباده، السلام على جبريل وميكائيل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تقولوا: السلام على الله من عباده، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله"،

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه أما بعد: فهذا الركن الأخير التشهد أو هو يعني قبل التسليمة الأولى بلا شك، ركن من أركان الصلاة، ركن من التشهد الأخير أو الركن قبل الأخير في أركان الصلاة، ثم التشهد الأول إن كانت الصلاة رباعية أو ثلاثية كالمغرب فهو واجب ليس ركنا، والفرق بين الواجب والركن؛ أن الركن من تركه بطلت صلاته ومن تركه سهوا أي «سهى عنه» في داخل الصلاة ولم يخرج من الصلاه بعد، يجب عليه أن يأتي به وأن يبني عليه بعد ذلك ثم يسجد كما يسجد للسهو، و أما الواجب

فمن تركه سهوا و فاته خيره، فإنه لا يرجع إليه ولكن يسجد للسهو فقط بعد التسليمة أو قبل التسليمة على التفصيل،

أما من تركه متعمدا لتركه؛ تبطل صلاته، هذا الفرق بين الواجب والركن.

والتشهد الأخير ركن، والمقصود بالتشهد؛ ما جاء عن حديث بن مسعود الذي سمعناه الآن بدئا من قوله: [التحيات لله إلى الشهادتين]؛ هذا هو التشهد، أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهنا حكم آخر، اختلف فيه، فليس من التشهد، و إن البعض يظن أن التشهد يشمل أيضا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، هذا خطأ، فمن تشهد أي «أتى بالتحيات لله إلى الشهادتين» فقد أتى بالفرض، أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلف فيها، أي «في حكمها» ؛هل هي أيضا تدخل في الركنيه أم أنها مستحبة فقط؛ يعني هذا خلاف، فذهب الجمهور إلى استحبابها دون وجوبها أي إلى ركنيتها، وتفرد الشافعي بالقول بفرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال ذلك ابن القيم الجوزية وانفصل له أيما انفصال في كتابه - جلاء الأفهام- ركن الصلاة على نبينا عليه الصلاة والسلام، و (   ) هذا هو الراجح؛ أنها واجبة أو فرض، وقول هريرة في حديث ابن مسعود أنه قال " كنا نقول قولا يفرض علينا التشهد السلام على الله من عباده " هذا صريح بفرضية التشهد؛ هذا تصريح من الصحابي يأخذ حكم الركن إلى النبي صلى الله عليه وسلم أما التشهد فهنا فرق.

[السلام على الله من عباده السلام على جبريل ...] إلى آخره؛ حتى قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم "لا تقولوا السلام على الله إن الله هو السلام"، السلام على الله من عباده أي أن الله هو السلام، من أسماء الله السلام، والسلام؛ قد سلم من كل النقائص والعيوب و اتصف بأكمل و أتم الصفات ، ولكن قولوا:

قوله؛ «قولوا» هذا أمر، والأصل في الأمر الوجوب، هذا أيضا يعدد وجوب و فرضية التشهد،

وقوله: [السلام عليك أيها النبي]؛ قد جاء في صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه قال "كنا نقول ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد موته ، فقلنا السلام" فرواه البخاري يعني النبي أي بصيغة الغائب ليس بصيغة الخطاب، وهذا قول إختارته عائشة رضي الله عنها وعن النبي صلى الله عليه وسلم و كانت تعلمه لغيرها أن يقولوا السلام على النبي بعد موت النبي صلى الله عليه و سلم؛ فهذا القول ليس منسوب لقول عائشة بل أخرجه عبد الرزاق ثم صنف رسالة من صحيح ( )، أنه أعاد هذا إلى عامة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أنهم كانوا يقولون بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، [السلام على النبي]، رحمة الله تعالى عنه، وقد فصل هذا القول كما تعلمون، محدث الزمان، و إمام أهل السنة الألباني رحمه الله في كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.

✍قال رحمه الله تعالى:، [ومعنى (التحيات): جميع التعظيمات لله ملكا و استحقاقا، مثل: الإنحناء والركوع، و السجود والبقاء والدوام، و جميع مايعظم به رب العالمين فهو لله، فمن صرف منه شيئا لغير الله فهو مشرك كافر،]

 نعم، فالتحيات هي جمع تحية وكما قال المصنف لتشمل كل صور التعظيم لله، فلذلك جمعت في هذه اللفظة لله، وهذا في قوله تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)

فاللام هنا لله؛ هي «لام الاستحقاق»، أي أن المستحق للتعظيم في التحيات، هو الله وحده، ف (التحيات لله) أي أنه المستحق لها وحده، سبحانه،

✍[و (الصلوات) معناها: جميع الدعوات، وقيل: الصلوات الخمس،]

و الصلوات هنا نبتدئ القول كما في الدعاء العام ،

و الصلاة تعني الدعاء، والصلاة شرعا معروفة هي هذه العبادة التي شرعت من أقوال وأفعال، مبتدؤها التكبير و مختتمها التسليم، فهذه من جنس الدعاء، و هو دعاء بصيغة معينة، هي لغة: الدعاء لكن الدعاء له صفة مخصوصة في الشرع و هنا الصلوات لفظ عام يدخل فيه الصلاة بمعناها الخاص ويشرع أيضا الدعاء بكل صيغه التي هي على العبادة، لا تكون إلا لله وحده

فنحو الإستغاثة ونحو دعاء الطلب ونحو ذلك ...

✍ [(الطيبات) لله، الله طيب ولا يقبل من الأقوال و الأعمال إلا طيبها]

 أي أن الأعمال الصالحة وهي الطيبات بلا شك لله وحده فالعمل الصالح لا يتقرب به إلا إلى الله؛ لغيره يرفض، مع السمع و الطاعة، فلذلك جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله طيب لا يقبل إلاطيبا"

ولذلك من أسماء الله الطيب، وهذا الحديث يثبت اسم الله الطيب،

✍ [(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته): تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة والرحمة والبركة، والذي يدعى له ما يدعى مع الله]

 يعني هذه الصيغة (السلام) التي شرعها رب العزة لعباده كما في حديث أبي هريرة في الصحيحين، "أن الله عز وجل لما خلق

آدم قال له أو أمره اذهب إلى أولئك النفر من الملائكة وسلم عليهم، فذهب إليهم وقال (السلام عليكم)، فردوا أو فقالوا أو فأجابوه (وعليكم السلام ورحمة الله)؛ فزادوه ورحمة الله، فهذا ،فكما قال النبي هذه تحيتك وتحية حريتك إلى يوم القيامة؛ هذه التحية، تخص النبي صلى الله عليه وسلم في صور التشهد، أنك تخصه في كل صلاة بالسلام عليه ولكن الصيغة العامة للسلام هي لكل المؤمنين ولكن هنا، أنك تخص النبي صلى الله عليه وسلم قول (السلام عليك أيها النبي) ، وكما بينا أن السلام بصيغة الخطاب إنما يكون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أما بعد موته كانوا يقولون: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته

✍ [(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ، تسلم على نفسك، وعلى كل عبد صالح في السماء والأرض، والسلام دعاء، والصالحون يدعى لهم ولا يدعون مع الله،]

نعم، السلام على الصالحين هنا كما جاء في الحديث أنك تصيب كل صالح في السماء والأرض،

وكما قال المصنف هذا دعاء للصالحين،يعني؛ أنت تدعو لهم بالسلام وبالنجاه، ليس دعاء أي بمعنى الطلب منهم ،

لأن المتصوفة المخرفين الذين يعني لا يعطون لهم فضلا، على أن يكون عندهم فهم للدين أو التوحيد، يعني يقولون في هذا الموضع، يقولون هذا فيه تغضيب لزيارة الصالحين أي؛ يذكرون الأموات، وهو طبعا يذكر في هذا"لا يستغاث بهم ولا يتوسل بهم" حديثه ليس كذبا "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" .نعم أنك تسلم على عباد الله الصالحين من الأموات و من الأحياء فهذا سلام عام، هذا سلام أي بصيغة الدعاء لهم تدعو لهم

أن يسلمهم الله لست طرفا منهم ، أنت لا تدعوهم من دون الله هذا (   )،

✍ [(أشهد أن لا إله إلا الله) وحده لا شريك له، تشهد شهادة اليقين ألا يعبد في الأرض ولا في السماء بحق إلا الله]

 نعم، يعني هذا معنى كلمة التوحيد التي تشهد بها في كل صلاة، والشهادة مبنية على العلم، و اليقين، والمحبة، و الإخلاص، والصدق، والقبول له والإنقياد، هذه شروط الشهادة؛(شهادة أن لا إله إلا الله)،ومعنى أشهد؛ لغة: أي أقر وأدعم ولا يكون إلا بالعلم، إذا قال رب العزة (فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك وللمومنين والمومنات) . فالذين يقولون(لا إله إلا الله)،دون أن يأتوا بهذه الشروط أو يعني يخالفون شرطا منها فلا تنفعهم الشهادة كما لا ينفع الوضوء من أتى بناقض من نواقضه، يعني لو توضأ رجل و خالف شرطا من شروط صحة الوضوء، هل ينفعه الوضوء؟ ، لا ينفعه الوضوء،بس الوضوء، فكيف بكلمة التوحيد. وهؤلاء أرادوا أن يجعلوا أعظم كلمة كلمة مجردة، لا معنى لها ولا مقتضيات ولا شروط،مجرد كلمة، و لو كانت مجرد كلمة لنطق بها العرب لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، قولوا كلمة تدين لكم بها العجم و العرب"، فطلب منهم بأن يقولوا كلمة واحدة، لكنهم أبوا أن يقولوها لماذا، لأنها ليست مجرد كلمة هم عرب يعلمون معناها ويعلمون ما لها من مقتضيات وما لها من شروط فلذلك قالوا (أجعل الآلهة إلاها واحدا إن هذا لشيء عجاب). فأبوا واستكبروا يعني عن النطق بها، وكذلك أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أبى أن يقولها، وهي مجرد كلمة وهو في سكرات الموت .. "يا عم قل لا إله إلا الله كلمة يحاج لك بها عند الله" فأبى أن يقولها لماذا ، هي ليست مجرد كلمة،لذلك أبو جهل كان بجانبه يأزه أزا وهو ترك الكلمة؛ يقول لا تترك ملة أبيك؟ عبد المطلب، يعني هو يعلم أنه لو قال «لا إله إلا الله» أنه بهذا كفر بملة عبد المطلب، ليست مجرد كلمة، بإعتقاد فلذلك أبى أبو طالب أن يقولها ليس تكذيبا ولم يكذب بها ولم يكذب بصدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كان مصدقا بنبوة النبي

صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنه نبي ، و أنه لا يكذب، ولكنه استكبر أن يقال له إنك رغبت عن ملة آبائك وأجدادك، أي انقلب عن ملة عبد المطلب بلسانه استكبارا عن النطق ب "لا إله إلا الله" فلذلك الذين يهونون بشرط كلمة التوحيد، ولا يفرقون بين من يقولها عارفا لمعناها آتيا بشروطها،و من يقولها جاهلا بمعناها ناقضا لشروطها،فهنا و الله قد هونوا من دين الإسلام،لأنها أصل الإسلام، و ليست مجرد كلمة لا مضمون لها ولا معنى، بل هي كلمة لا ينجو بها إلا من عرف معناها وأتى بشروطها ولو كان عاصيا مقصرا ،

✍ [وشهادة أن محمدا رسول الله: بأنه عبد لا يعبد، و رسول لا يكذب، بل يطاع ويتبع، شرفه الله بالعبودية،و الدليل قوله تعالى: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)

 أي أنك تشهد، أي تقر و تزعم أن محمدا رسول مرسل من عند الله لتبليغ رسالة الله وهذا الإقرار يتضمن إقرارك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم عبد ليس إلاها

إذا قلت (أشهد أن محمدا رسول الله)، أي أقررت أن محمدا عبد مرسل من عند الله، ليس ما يسمى لله كما اعتقد النصارى إلى المسيح، وليس شريكا مع الله بالعبودة أو بالألوهية، كما قال النصارى أيضا في المسيح ابن مريم أنه كان ( ) ثلاثة ، الأب و الإبن و روح القدس، فالبشرية التي عليها الرسل جميعا هذا أمر متفق عليه مقرر لكل الرسالات السابقة، لم يدعي رسول أبدا من الرسل أنه إله أو أنه يستحق أن يكون شريكا لله في العبودية نعم. وكما قال رب العزة (وماكان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) حتى الآيات التي يأتي بها الرسل والمعجزات،هي بإذن الله (وماكان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله)، (إذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون) ،و لذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما بين عنه رب العزة قال (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) ، و كما قال أيضا، قال سبحانه (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه

و استغفروه و ويل للمشركين)، فالرسول صلى الله عليه وسلم، لايملك إجابة الدعاء، ولو دعوته ولو سمع دعاءك كيف وهو لا يسمع دعاء داعيه فبسبب غلبة (التصوغ) على كثير من العامة خاصة بلادنا المصرية صار كثير منهم ممن انتكست فطرته، و لكن هناك أيضا من ليس كذلك ممن سلمت فطرتهم و الذين انتكست فطرتهم، يدينون أن الرسول صلى يسمع دعاءهم، فإذا أصابتهم مصيبة قالوا ( ) إلى رسول الله، لماذا يقولون هذا، لأنهم يعتقدون أن الرسول عليه الصلاة و السلام،يسمع دعاءهم، و هذا ( ) ؛الإستغاثة يستغيثون، و هذا مبني على جهلهم بحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم، و أنه بشر وقد مات (إنك ميت وإنهم ميتون)، موته يعني أنه انتقل إلى عالم البرزخ، فهو عند العالم مباين للدنيا، فلا يسمع شيئا من أمور أهل الدنيا إلا ( ) فيسمع تسليم أمته و تنقله الملائكه «فهي ستبلغه سلام أمته » و له ( ) بأن يسمع الصلاة والسلام عليه مباشرة؛ لا يكفر به أحد ، إلا غلاة المتصوفة الذين يعتقد بعضهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحضر معهم ثم يسمونه «بالحضرة» ويعتقدون أنه إذا حضر معهم غفر ذنوبهم كما ( ) حسن البنا الصوفي مؤسس حزب الإخوان المفسدين الذي أفسد ( ) الناس، في الإسلام، هذا معتقد وثني ، لا يمد للإسلام بصلة، فلذلك سجل المصنف رحمه الله تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) ، والله عز وجل يؤكد على عبودية الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه عبد ليس إله، ولهذا كان( ) بهذا، وقال أيضا (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) هذا الإسراء؛ إثبات حق العبودية، إمعان من رب العزة في ليالي، أن الرسول صلى الله عليه وسلم عبد، لو كان إله لم يحتج النصرة به، يعني يملك كل شيء ( )، ومابين الإسراء والمعراج، الإسراء: ما أسري به إلى المسجد الأقصى، لو كان إله هو حال معتقد الصوفية أنه في كل مكان و هذا لتناقضهم، وكما يقول الأواسط، و غلاة الشيعة،و هذه مقولة رأسهم ( ) وهو من أشنع المقالات التي تنسب إلى النواقض، إلى الزمن المعاصر وقول الحويني، الفاجر الزنديق يقول: إن

لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وإن لهم تحكما في كل ذرات الكون، بلا شك إن كان هذا المقام وهم آلهة ليسوا ( ) فكيف برسولنا صلى الله عليه وسلم، فالشاهد أن الله عز وجل قد أثبت و أقر العبودية لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا بإذن الله، و عندما كان يحب أن يخاطب بأنه عبد الله ورسوله، و كما في حديث أنس أنه قال لمن قالوا له "أنت خليلنا و ابن خليلنا،قال: بل قولوا عبد الله ورسوله" هكذا يعلم أمته التوحيد صلى الله عليه و على آله و سلم،

و نكمل أو نتم المتن إن شاء الله في مجلس قبل يوم الأربعاء .....